انعكاسات الصراع الهندي– الباكستاني اقليمياً ودولياً وآفاقه المستقبلية

منذر شهاب احمد

علوم السياسية / العلاقات الدولية والدبلوماسية

كركوك

البريد الإلكتروني Email : munther.al.wazan.94@gmail.com

الكلمات المفتاحية: انعكاسات ، الصراع الهندي، الباكستاني اقليمياً، ودولياً ، وآفاقه المستقبلية .

كيفية اقتباس البحث

احمد ، منذر شهاب، انعكاسات الصراع الهندي– الباكستاني اقليمياً ودولياً وآفاقه المستقبلية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The repercussions of the Indian-Pakistani conflict regionally and internationally and its future prospects

Munther Shehab Ahmed
Political Science/International Relations and Diplomacy
Kirkuk

Keywords : reflections, Indian conflict, Pakistan, less than that, finally, and its future

How To Cite This Article
Ahmed, Shehab Ahmed, The repercussions of the Indian-Pakistani conflict regionally and internationally and its future prospects,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The nuclear arms race between India and Pakistan poses serious risks to regional security in the South Asian region. Because the nuclear race between them could turn into an actual, destructive military confrontation between the two sides, especially with the presence of a hardline government in India, and the truth is that the possibilities of this confrontation seem strongly present through the severe military escalation between them, especially in the context of their deployment of advanced ballistic missiles in the border areas between the two countries, It was also reported that the armed forces between the two countries had installed nuclear warheads in those missiles that were deployed. The truth is that a military confrontation could break out under the influence of a number of considerations, most notably Pakistan's strong fears of the possibility of India undertaking military action targeting nuclear facilities, and despite the strong promises that Pakistan received from the United

States of America that this possibility was not possible for many considerations, most notably; The bombing of Pakistani nuclear facilities threatens to spread nuclear contamination throughout South Asia and neighboring regions, but the Pakistani government is still very concerned about this possibility. At the same time, it is possible that the Indian government, under the control of the most extremist Hindu wing of the government, will launch a war against Pakistan in order to inflict a military defeat on it.

المستخلص:

ينطوي سباق التسلح النووي بين الهند وباكستان على مخاطر بالغة على الامن الاقليمي في منطقة جنوب اسيا؛ لان السباق النووي بينهما يمكن ان يتحول الى مواجهة عسكرية فعلية مدمرة بين الجانبين، ولا سيما بوجود حكومة متشددة في الهند، والحقيقة ان احتمالات هذه المواجهة تبدو واردة بقوة عبر التصعيد العسكري الشديد بينهما، ولا سيما في اطار قيامهما بنشر صواريخ بالستية متطورة في المناطق الحدودية بين الدولتين، كما تردد ان القوات المسلحة بين الدولتين قامتا بتركيب رؤوس نووية في تلك الصواريخ التي تم نشرها، والحقيقة ان المواجهة العسكرية يمكن ان تندلع تحت تأثير مجموعة من الاعتبارات، ابرزها المخاوف القوية لدى باكستان من امكانية اقدام الهند على عمل عسكري يستهدف المنشآت النووية، وعلى الرغم من الوعود القوية التي حصلت عليها باكستان من الولايات المتحدة الامريكية بعدم امكانية وقوع هذا الاحتمال لاعتبارات كثيرة ابرزها؛ ان قصف المنشآت النووية الباكستانية يهدد بانتشار التلوث النووي في جميع منطقة جنوب اسيا والمناطق المجاورة ، الا ان الحكومة الباكستانية ما تزال تشعر بقلق شديد من هذا الاحتمال، وفي الوقت نفسه فان من المحتمل ان تقدم الحكومة الهندية في ظل سيطرة الجناح الهندوسي الاكثر تطرفا في الحكومة على شن الحرب ضد باكستان من اجل الحاق الهزيمة العسكرية بها.

المقدمة

في ظل الخلافات الدينية والسياسية العنيفة القائمة بين الجانبين ولا سيما ان الهند تتمتع بتفوق كاسح على باكستان في الميزان العسكري المتعلق بجميع مجالات القوة العسكرية(١)، والجانب الاكثر خطورة في هذا الاحتمال يتمثل في ان تطوير القدرات النووية، الهندية والباكستانية ، ووسائل الايصال الصاروخية الخاصة بها يعني ان أي حرب جديدة بين الجانبين سوف تكون مختلفة عن الجولات الثلاث السابقة بين البلدين، فالقدرات الصاروخية للطرفين

يمكن ان تصل الى اعماق بعيدة في اراضي الدولتين ولها تأثير كبير اقليمياً ودولياً، علاوة على ان تركيب رؤس نووية في الصواريخ يمكن ان ينقل الصراع بين الجانبين الى افاق اخرى اكثر دمارا بصورة هائلة عن أي حرب سابقة بينهما[٢]، ومع ان احتمالات نشوب حرب محسوبة ومخططة بين الجانبين الهندي والباكستاني تبدو بعيدة، الا ان هناك شكوكاً واحتمالات قوية لوقوع حرب نووية بينهما عن طرق الخطأ أو سوء التقدير أو المصادفة، حتى لو كانت هذه الشكوك غير حقيقية[٣]. وقد برزت هذه المخاوف عقب وقوع الانقلاب العسكري في باكستان في تشرين الاول/ ١٩٩٩ ، إذ استحوذت قضية مصير السلاح النووي الباكستاني على حيز كبير في وسائل الاعلام العالمية، ولاسيما في الدول الغربية واسرائيل.

اهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في طبيعة المجال البحثي في حد ذاته، والمتمثل في الدراسات الاقليمية الاسيوية، ما يسمح للباحث بتوسيع مجالاته المعرفية، ويفتح آفاق بحثية واسعة بطرح إشكاليات جديد،. إذ يخلق الصراع الهندي- الباكستاني للتواجد الاقليمي في جنوب آسيا العديد من لاستفسارات حول مستقبل النظام الاقليمي في جنوب آسيا، وتأثير ذلك على النظم الاقليمية المجاورة وعلى النظام الدولي ككل.

إشكالية الاطروحة: مثلت نظرية الردع والتوازن الاستراتيجي نقطة تحول لكل من الهند وباكستان، حيث اعتبرت كوسيلة لردع الدول التي تشكل تهديدا مباشرا عليها، الا انه وفي ظل المتغيرات الداخلية والاقليمة والدولية اثارت اشكالية متمثلة بنظرية الردع والتي قد تتطور وتعدل لتعميم موائمتها ومواكبتها لحجم المتغيرات، والذي جعلنا نطرح اللاتي: ان امكانية اختلال التوازن الاستراتيجي بين الدولتين يؤدي الى حالة عدم الاستقرار النسبي بين الهند وباكستان، بالتالي تؤدي الى اندلاع حرب نووية في ظل امتلاك الدولتين للسلاح النووي.

فرضية الاطروحة: تمتلك الهند وباكستان العديد من المقومات والامكانيات التي تجعلهما تحتلان مكانة متميزة على المستوى الاقليمي والدولي وتحقيق تفوقًا كبير في جميع المجلات، والذي فرض عليهما سباق لتحقيق توازن استراتيجي يعطي الأفضلية ويحقق الاهداف لهما، والذي ينعكس بشكل اساس على الواقع الاقليمي والدولي، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات الاتية:

١-ما هي البيئة السياسية والامنية التي تساهم في التقارب والتصادم بين الدولتين.

٢-ما هي ابرز الانعكاسات للصراع الهندي الباكستاني.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يسرد الاحداث السياسية التاريخية، وكذلك المنهج التحليلي الذي حلل الاحداث التاريخية والسياسية المرتبطة بالصراع، اضافة الى المنهج المقارن الذي قارن تأثيرات الصرع في فترات زمنية مختلفة.

هيكلية الدراسة: قسم البحث الى مبحثين تطرق المبحث الاول الى تداعيات الصراع الهندي الباكستاني اقليمياً، اما المبحث الثاني تطرق الى التداعيات الدولية لهذا الصراع.

المبحث الاول

انعكاس الصراع الهندي- الباكستاني اقليمياً ودولياً

إن التداعيات المترتبة عن سباق التسلح النووي الهندي – الباكستاني، لا ينحصر آثاره فقط على العلاقات فيما بين الدولتين، بل تتعداها عبر التأثير إقليمياً و دولياً، لأن كل من الهند و باكستان جزء من النظام الدولي و تفاعلاته.

المطلب الاول: انعكاس الصراع الهندي- الباكستاني اقليمياً

تحتل منطقة جنوب شرق آسيا مركزاً محورياً في الجيوستراتيجية الدولية المتنافسة، ويعود ذلك إلى الموقع الجغرافي، إذ باتت دول صغيرة في تلك المنطقة تتمتع بميزات تنافسية تجاه الدول الأكبر والأكثر قوة بمعيار الثقل الجيوبوليتيكي العام، فقد شكلت مجموعة من العوامل الداخلية والإقليمية والدولية في هذه المنطقة أثراً في دول تلك المنطقة لا سيما الهند وباكستان، إذ أن هذه العوامل أثرت بشكل سلبي وايجابي على طبيعة العلاقات بينهما، فالموقع الجغرافي بالنسبة للدولتين بمثابة نقطة التقاء تتأثر وتؤثر بجميع العوامل، فقد طورت الدول استراتيجياتها تجاه هذه المنطقة لا سيما الصين والولايات المتحدة وروسيا التي تحتفظ بالمركز الأول في هذه البيئة التي اصبحت تحقق اهدافها عن طريق الدول المحيطة بها.

إن سباق التسلح النووي بين الهند و باكستان له انعكاسات إقليمية خطيرة، فقد أكد معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن الصين و الهند و باكستان هي الدول النووية الثلاث الوحيدة التي تعزز ترسانتها النووية و تطورها باستمرار، فقد أوضح المعهد في تقرير خاص له أن الصين امتلكت في عام ٢٠٢٣ حوالي٥٠٠[٤] ، رأس نووي، ويثير سباق التسلح هذا قلقا شديدا لاسيما وأن هذا المعهد يرى بأن السلام في آسيا هو "سلام هش" نظرا للتوترات المتزايدة والصراعات فيما بين الدول الآسيوية كما هو الحال بين الهند وباكستان أو بين الصين واليابان، اذ اصبحت الدول الاقليمية ذا اثر واضح في شكل التوجهات بين الدولتين مع اثارة حفيظة الاخر تجاه التوجهات الاقليمية نحوها، وفيما يأتي نتطرق الى ابرز الفواعل الاقليمية.

اولاً: اثر الصراع الهندي- الباكستاني على الصين

تعد الصين في الصراع الهندي الباكستاني بحكم انتمائهما لإقليم جنوب آسيا، وبحكم الجوار الذي من خلاله تمتلك حدوداً مع الهند وباكستان، كان الموقف الصيني في بداية الحرب

الهندية-الباكستانية غير واضح، لكن مع مرور الوقت يتضح أكثر فأكثر، خاصة بعد أن تحالفت باكستان مع المعسكر الغربي (حلف جنوب شرق آسيا) الذي يعد الشبيه لحلف الناتو لكبح جماح التوسع الصيني والسوفيتي في جنوب شرق اسيا[٥]، بالإضافة الى التحالف السوفيتي-الصيني الذي وصل لدرجة المواجهة سنة ١٩٦٩، من هنا بدأت العلاقات الصينية الباكستانية في ارتباط قوي خاصة بعد انحلال حلف جنوب شرق اسيا في العام ١٩٧٧ ليكون امتداد لفك ارتباط العلاقات الصينية- السوفيتية، بالتالي اخذ الجانبان بعين الاعتبار المتغيرات الاقليمية والدولية في الارتقاء في العلاقات بين الصين وباكستان[٦]، ان التوافق الصيني الباكستاني كان ناتجا عن المواجهة المشتركة للنفوذ السياسي في منطقة من جهة، وعن الاهتمام المباشر للصين بقضية كشمير عبر منطقة "شكاي شيس بكشمير المحاذية للحدود الصينية من جهة اخرى[٧].

إن تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب قد أفضى إلى تحسين العلاقات الهندية-الصينة، بعد أن كانت العلاقة بينهما قبيل الحرب الباردة يشوبها شيء من التأثرات العدائية على خلفية العلاقات العدائية بين الصين والاتحاد السوفيتي السابق وحدوث الانشقاق الأيديولوجي بينهما، وكانت الهند تنظر الى الصين بعين القلق وعدم الارتياح بسبب دعم الأخير لباكستان في مجال تطوير الأسلحة النووية، وهناك اعتقاد سائد لدى سياسي الهند إن الصين تستغل باكستان لاحتواء الهند والحيلولة دون صعودها كمنافس محتمل لها[٨].

تجدر الاشارة إلى إن أهم ما يميز العلاقات الصينية الهندية هو تأرجحها، إذ تشهد تقارب تارة وتصارع تارة أخرى، بلا شك أن الدولتين محاذيتان جغرافيا وتمتلكان الإمكانية العالية من القدرات البشرية والاقتصادية ولهما تاريخ حافل من الصراع والتعاون والمنافسة لا سيما بعد صعود اقتصاد الهند، ولفهم طبيعة العلاقات بينهما ويمكن أن نلخص هذه العلاقة في ثلاث محطات رئيسة هي، أن اعتراف الهند بجمهورية الصين يمثل المحطة الأولى في العلاقة بين الدولتين، وتتمثل المحطة الثانية في الكبير الذي شهدته العلاقات بين الدولتين والذي بدأ في العام ١٩٥٩ بسبب المشاكل الحدودية لا سيما إقليم التبت ، أما المحطة الأخيرة هي التفجيرات النووية الهندية في العام ١٩٩٨، والتي تعد بمثابة نقطة تراجع بارزة في العلاقات الثنائية بين الصين والهند والتي كانت تهدف في المقام الأول الى ردع التهديدات الصينية، فقد أدت هذه التفجيرات الى خلق حالة من التوتر في العلاقات الصينية الهندية، فأصبح كل منهم ينظر الى الأخر بأنه قوة مهددة له، فالطموحات الهندية الجارفة تمثل خطرا على الصين كما أن الأخير أيضاً يشكل خطراً مماثلاً على الهند[٩].

تأسيسا على ذلك ظلت العلاقات بين الدولتين تعاني في معظم احوالها من الصراع والتوتر بسبب نزاعات الحدود تارة والتنافس الإقليمي تارة أخرى، كما لعب العاملان الأمريكي والباكستاني دورا مهما في مسار العلاقات بين الدولتين[١٠]، وفي الوقت الذي كانت فيه العلاقات الصينية- الأمريكية غير مستقرة بصفة عامة، بسبب الخلاف حول العديد من القضايا مثل حقوق الإنسان والدعم الأمريكي لتايوان، بالمقابل فأن العلاقات الأمريكية- الهندية على الجانب الآخر كانت تشهد تحسنا في الكثير من المجالات، أما العامل الباكستاني فقد برز تأثيره بشكل سلبي على العلاقات الصينية- الهندية عن طريق الدعم الذي تحصل عليه باكستان من قبل الصين لا سيما في مجال التكنولوجيا النووية، فضلاً عن تأثير الصين على باكستان في مواجهة الهند، إذ عمدت الصين الى استخدام باكستان من أجل احتواء الهند للحيلولة دون صعودها كمنافس لها في المنطقة[١١]، كما أن تقديم الدعم الاقتصادي من قبل الصين لباكستان والنيبال وبنغلاديش، يدخل في إطار مساعدات تلك الدول على احداث التوازن المضاد مع الهند، وبالمقابل عملت الهند على توسيع الاتصالات الدفاعية والأمنية لكي تشمل إيران واليابان وكوريا الجنوبية وتعميق الدبلوماسية الدفاعية الهندية في مختلف انحاء آسيا[١٢].

أما العلاقات الصينية- الباكستانية فمن بين كل الدول المجاورة للصين تعتبر علاقاتها مع باكستان الأكثر ودية، إذ تطورت علاقاتهما مع انطلاقة مقترح (شين جين بينغ) مشروع الممر الاقتصادي بين الدولتين، فضلا عن العلاقات السياسية والعسكرية التي كونت مجموعة كاملة من الاتصالات والعلاقات الشاملة، لكن على الرغم من هذه التطورات إلا أن لدى الصين بعض المخاوف بشأن باكستان لا سيما المشاكل المرتبطة بالإرهاب، فضلاً عن الهوية الإسلامية الصاعدة في الأقلية اليوغور في إقليم (شينجيانغ)، ان السياسة الصينة في المنطقة تعمل للعب دور اقليمي والحد من المنظمات الارهابية التي تستغل الضعف الامني في افغانستان، هذا التغيير السياسي يلقى ترحيبا في الغالب من قبل اللاعبين الإقليميين الأخرين لا سيما روسيا وإيران والمملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من إن العلاقات بين الصين وباكستان كانت ودية، فقد انحصر التعاون بين الدولتين سابقا في اغلب المستويات لا سيما السياسي والعسكري، لكن لم تصل العلاقات بينهما الى ما وصلت عليه اليوم، إذ وصلت الدولتان في علاقتهما الى مرحلة جديدة من التعاون والصداقة لا سيما بعد زيارة رئيس المجلس الدولي الصيني (لي كه تشيانغ) الى الباكستان في العام ٢٠١٣ والذي اقترح خلال زيارته فكرة الممر الاقتصادي، ثم تبادل التعاون بين القادة والمسؤولون من كلا الدولتين، وبهذا أصبحت العلاقة بين الدولتين أكثر تعاوناً وانسيابية وفي جميع المستويات وبشكل متكامل ومتواصل[١٣].

تأسيساً على ما ذكر: أن موقف الصين منخرط في التعاون مع كلا الدولتين في مختلف المجالات، خصوصاً في منظمة البركس (Bricx)، لكن على أرض الواقع الصين تسعى الى الاستعداد والمواصلة لتعزيز علاقاتها مع باكستان أكثر من الهند التي تعد منافسا لها، لأجله تحاول الصين أن تتخذ موقفا ايجابيا إزاء توليها مسؤولية الحفاظ على النظام الإقليمي في أفغانستان وباكستان، إذ أن الصين لها تأثير فعال على العلاقات الهندية- الباكستانية لا سيما في قضية كشمير، لكننا نلاحظ أن الصين تميل كثيراً الى جانب باكستان أكثر من الهند لوجود أكثر من عامل يربط بينهما، في الحقيقة أن الصين لم تحاول أن تمارس دورا سلبيا في المنطقة بل تسعى لتبوء موقع القوة العظمى بما يناسب قوتها الذاتية دون أن تتأثر بمشكلات إقليمية ويتراجع دورها، كما أن الصين تسعى الى ملء الفراغ بين الهند والباكستان المتنازعتين بطريقة مقبولة ترضى الطرفين دون قيام الحرب بينهما مرة أخرى.

خارطة رقم (٥)

حدود الصين مع الهند وباكستان

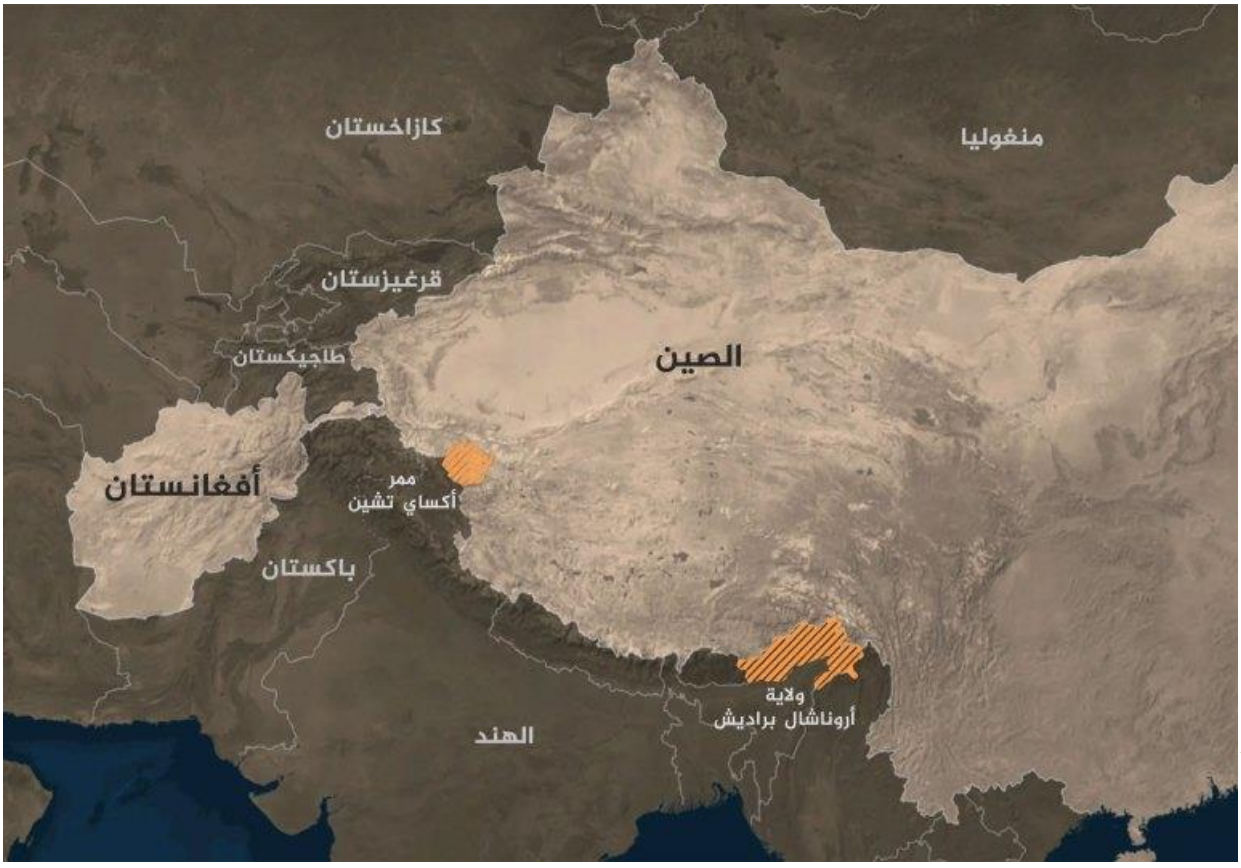

المصدر:

https://www.google.com/search

ثانياً: ايران واسرائيل

تنوعت الاثار والانعكاسات التي افرزتها التجارب النووية الهندية والباكستانية على منطقة الشرق الأوسط، فقد كانت اسرائيل وايران اكثر دول المنطقة تأثرا واهتماما بهذه التجارب ، كما ادت التجارب إلى اعادة طرح فكرة ضرورة أن تسير البلدان العربية على امتلاك السلاح النووي، وقد اشارت كثير من التقارير إلى إن ايران تشعر بالمزيد من الخطر امام حقيقة وجود دولتين مجاورتين لها تمتلكان سلاحاً نووياً فضلا عن اسرائيل، ان ايران كان لديها تحفظ من التجارب النووية الباكستانية على وجه التحديد في ظل تدهور العلاقات الايرانية – الباكستانية، بسبب تأييد باكستان لحركة طالبان الحاكمة في افغانستان، والتي اتسمت علاقاتها مع ايران بالتوتر، ومن ثم ذهبت بعض التحليلات إلى إن هذه الاوضاع ربما تزيد من اهتمام ايران بالحصول على سلاح نووي، والحقيقة إن رد الفعل الايراني من التجارب النووية في جنوب اسيا يتسم بقدر كبير من التعقيد، فمن الواضح من حيث المبدأ إن ايران دعمت التجارب النووية الباكستانية، وكان رد الفعل الرسمي الايراني ايجابيا إلى حد كبير تجاه التجارب النووية الباكستانية، إلى درجة إن وزير الخارجية الايرانية كمال خرازي اعرب عن اعتقاده بان القنبلة النووية الباكستانية تقدم ضمانة لكل مسلم، وان على العالم الاسلامي إن يطمئن على امنه بعد التجارب النووية الباكستانية، وهو ما اضطر رئيس الحكومة الباكستانية نواز شريف إلى الاشارة إلى إن القنابل النووية ليس لها دين، وتأكيده إن التجارب النووية الباكستانية تندرج فقط في اطار التوازنات الاستراتيجية في جنوب اسيا وليست لها علاقة بالشرق الاوسط، ومن ثم فان رد الفعل الايراني هذا يدل على الترحيب والنظر بإيجابية إلى التجارب النووية الباكستانية، وليس اعتبارها مدعاة للقلق في رأي ايران، والجانب الرئيسي الذي شكل مثار قلق لإيران بشأن التجارب النووية في جنوب اسيا يتمثل في تأثير التجارب النووية على الهيبة والمكانة الاقليمية، اذ نظرت الهند وباكستان إلى هذه التجارب بوصفها اداة مهمة لتعزيز المكانة الاقليمية والدولية لكل منهما تجاه الاخرى، وعلى امتداد الساحتين الدولية والاقليمية، وربما يكون هذا الجانب على وجه التحديد مصدر الاهتمام الرئيس للجانب الايراني[١٤].

على الرغم من إن الحكومة الايرانية تشدد على انها تسعى فقط إلى الافادة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وبالذات في مجال توليد الطاقة الكهربائية وليس الاستخدامات العسكرية والاحتمالات الاكبر في هذا الصدد، اذ يتمثل في إن الحكومة الايرانية تنظر إلى البرنامج النووي من منظور استراتيجي اوسع يقوم على إن القدرات النووية يمكن إن توفر لإيران اداة حماية في مواجهة التهديدات الخارجية المحتملة، ولا سيما في مواجهة الولايات المتحدة، كما يمثل من

ناحية اخرى وسيلة اساسية لزيادة وتعظيم الدور الايراني على الساحة الاقليمية والدولية وبالذات في العالم الاسلامي[١٥].

اما إسرائيل فقد كانت تشعر بالقلق ازاء حصول باكستان على سلاح نووي استنادا إلى ان باكستان تعد دولة اسلامية وتربطها علاقات عسكرية قوية مع بعض الدول العربية مثل السعودية وليبيا، كما كان القلق الاسرائيلي من التجارب النووية الباكستانية عائدا إلى إن الساسة الباكستانيين كانوا قد حاولوا في كثير من المراحل اعطاء بعد اسلامي لمحاولة انتاج قنبلة نووية باكستانية، وكان رئيس الوزراء الباكستاني الاسبق ذو الفقار علي بوتو قد استخدم مرات متعددة مصطلح القنبلة الاسلامية، وهو ما فسر في كثير من الحالات على إن باكستان يمكن إن تعطي خبرتها النووية أو اسلحتها النووية لدول عربية لاستخدامها في الصراع ضد اسرائيل، فضلا عن إن باكستان اعتمدت على الدعم المالي من البلدان العربية مثل العربية السعودية وليبيا، ومن اجل توفير التمويل اللازم للبرنامج النووي الباكستاني، ولكن هذا التعاون لم يستمر طويلاً عقب توقف السعودية وليبيا عن تمويل النشاط النووي الباكستاني منذ مدة طويلة نسبيا، ولا سيما خلال المدة التي رضخت فيها باكستان للضغوط الامريكية والغربية وقللت انشطتها النووية[١٦].

ومن ناحية آخرى؛ استندت بعض التقارير إلى إن اسرائيل لابد إن تتخذ موقفا عدائيا تجاه البرنامج النووي الباكستاني بحكم تعاونها النووي مع الهند، إذ كان واضحا إن هناك شكلا من التعاون بين اسرائيل والهند في المجال النووي، وكانت ارهاصات هذا التعاون قد بدأت في اواخر الثمانينات، فأبدت اسرائيل منذ ذلك الوقت استعدادها لتقديم معونة فنية للهند تشتمل على تطوير المفاعل النووي الهندي مقابل سماح الحكومة بتهجير اليهود الهنود الى اسرائيل[١٧]، واشتمل التعاون النووي بين الهند واسرائيل على تبادل زيارات علماء الذرة بين الجانبين، فقد ذكرت الصحف الاسرائيلية صراحة إن العالم النووي الهندي زين العابدين عبد الكلام، الذي يعد الاب الروحي للبرنامج النووي الهندي، قام بزيارات لإسرائيل سنتي ١٩٩٦ و ١٩٩٧ ، كما قام علماء نوويون اسرائيليون بزيارة للهند، كما اشار بعض التقارير إلى إن من بين التجارب النووية الخمس التي اجرتها الهند، كانت هناك تجربة نووية واحدة على الاقل لمصلحة اسرائيل، الا ان المصادر الهندية نفت بشدة هذه التقارير[١٨]، ولذلك كانت هناك استنتاجات بان اسرائيل يمكن إن تقدم على طائفة متنوعة من ردود الافعال عقب اجراء التجارب النووية الباكستانية، اقلها اجراء تجارب نووية اسرائيلية في صحراء النقب، واشدها توجيه ضربة عسكرية ضد المنشآت النووية الباكستانية[١٩].

والواقع ، إن ردود الفعل الاسرائيلية ذاتها اتسمت بقدر واضح من الهدوء تجاه التفجيرات النووية الباكستانية على المستويين الرسمي والاعلامي، وبدا واضحا في الخطاب الرسمي والاعلامي إن هناك اقتناعا لدى النخبة السياسية الاسرائيلية تتمثل في إن الحافز على تطوير وانتاج السلاح النووي الباكستاني ليس اسلاميا أو شرق اوسطيا، ولكنه يعود إلى التنافس بين الهند وباكستان[٢٠]، اضف إلى ذلك ، إن احد اهم عوامل هدوء رد الفعل الاسرائيلي تجاه التجارب النووية الباكستانية، يعود إلى أنه من غير المحتمل إن تقوم باكستان بإعطاء قدراتها النووية إلى أي دولة اسلامية اخرى، ولم يكن مطروحا في ردود الفعل الاسرائيلية اجراء تجارب نووية في صحراء النقب ردا على التجارب النووية الباكستانية[٢١]، ربما لان هذه التجارب سوف تمثل اعلانا صريحا ورسميا عن حقيقة القدرات النووية الاسرائيلية، وهو ما يعرضها لضغوط عربية واقليمية ودولية، كما إن ذلك يمثل مسوغاً قويا لكل من البلدان العربية وايران لتطوير وانتاج أسلحة نووية، ما يجعل هذا الخيار غير مفيد لإسرائيل في الاقل في المدة الحالية[٢٢].

ثالثاً: انعكاس التنافس النووي الهندي- الباكستاني على الامن العربي

اعادت التجارب النووية في جنوب اسيا مجدداً طرح مسالة الخيار النووي العربي في مواجهة القدرات النووية الاسرائيلية، كما اثارت هذه التجارب التساؤل بشان ما اذا كان من مصلحة البلدان العربية إن تمتلك أسلحة نووية، وقد ادت التجارب النووية الباكستانية والهندية إلى بروز تأكيدات في الوطن العربي على إن هذه التجارب تطرح نوعين من التحديات، اولهما إن الانتشار النووي في جنوب اسيا وايران ربما يخلق ضغوطا على العراق سابقاً من اجل معاودة وتطوير برنامجه النووي في المستقبل، اذا وجد نفسه محاطا بقوى نووية من حوله حتى لا يصبح مهددا ومتخلفا في المنطقة، وثانيهما، إن هذه التجارب تعيد مجددا التأكيد على ضرورة امتلاك قدرة نووية عربية لمواجهة السلاح النووي الاسرائيلي، ولا سيما إن التجربتين الهندية والباكستانية تقدمان دروسا مهمة للغاية من حيث إن ضعف القدرات الاقتصادية والضغوط الدولية المكثفة لا تمثل عائقا امام امتلاك السلاح النووي في حالة توافر الارادة السياسية[٢٣].

ومع ذلك فان هذين التحديين بحاجة إلى مناقشة متعمقة ففي ما يتعلق بازدياد الانكشاف الاستراتيجي للعراق في حالة ازدياد عدد القوى النووية من حوله، يجب التأكيد إن هذا التحدي لا يمثل قضية للعراق وحده ، وانما هو قضية دولية متعددة الابعاد والمستويات وليس بمقدور العراق- في ظروفه الحالية أو في المستقبل القريب- مجاراة هذا التحدي اذا ما اريد له العودة الى مصاف الدول القوية، فعلى الرغم من أن العراق كان قد افلح في بناء قدرات متطورة قبل حرب الخليج، وكان قد اقترب كثيرا من امتلاك السلاح النووي، الا إن غزوه للكويت ثم خضوعه

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

لأعمال اللجنة الدولية لإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية قد قضى تماما على قدراته النووية، فضلاً عن احتلاله من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، لذلك يكون من المتعذر على العراق معاودة بناء قدراته النووية في ظل الاحتلال أو بعده، وفي ظل السيطرة المحكمة على سوق المواد والتجهيزات النووية من جانب الدول الكبرى، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية[٢٤].

إن البيئة الدولية اصبحت تتخذ موقفا معاديا اكثر من أي مدة مضت تجاه محاولات أي دولة لامتلاك السلاح النووي ، خوفا من الاثار التي يمكن إن يسببها هذا التوجه على الاستقرار الاقليمي والدولي، ولذلك اصبحت البيئة الدولية تفرض قيودا كبيرة على اية محاولات لامتلاك السلاح النووي، وتلقى محاولات شراء تقانة نووية معقدة، مثل التقانة اللازمة لتخصيب اليورانيوم أو الأسلحة النووية ذاتها أو مكونات هذه الأسلحة رفضا دوليا حادا في هذا المجال، وعلى الرغم من إن هناك بعض الدول مثل اسرائيل والعراق وباكستان، استطاعت اختراق هذا الموقف الدولي والالتفاف من حوله، الا إن هذه المحاولات كان من السهل نسبيا إن تنجح في مرحلة الحرب الباردة، إذ كانت الأحوال الدولية مختلفة وكان من الممكن لهذه الدول إن تستفيد من دعم احدى الدولتين العظميين، التي كانت تجد لنفسها مصلحة في زيادة القدرات العسكرية للدولة الراغبة في امتلاك القدرات النووية، كما استفادت تلك الدول من النظام الثنائي القطبية في مرحلة الحرب الباردة، من حيث كانت تلك المدة تسمح بنقل التقانة النووية بطرق ملتوية، الا إن الأحوال تختلف تماما في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فقد اصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم تركز تركيزا هائلاً على الحفاظ على مكانتها كقوة عظمى وحيدة في النظام الدولي ومنع بروز أي قوى دولية جديدة عبر الحيلولة دون تمكين أي قوة دولية اخرى من تحدي السياسة الامريكية، وبالذات من حيث مقومات القوة العسكرية عموماً والنووية خصوصا، وهو ما يدعوها إلى اغلاق الباب امام بروز أي قوى نووية جديدة على الساحة الدولية[٢٥]، وباتت الولايات المتحدة تتهم بالسيطرة إلى اقصى درجة ممكنة على عملية الانتشار النووي، كما تمارس ضغوطا قوية على الدول التي يمكن إن تتعاون في تصدير التقانة إلى أطراف ثالثة، وهو ما تفعله مع روسيا والصين لمنعهما من مواصلة التعاون النووي مع إيران، فضلا عن إمكانية فرض عقوبات اقتصادية وسياسية لمنع الانتشار النووي[٢٦]، غير إن موقف الرئيس الباكستاني (برويز مشرف) الجديد يتمثل من خلال مشاركة القوات العسكرية الباكستانية مع الجيش الأمريكي في منطقة وزير ستان المتاخمة للحدود الباكستانية– الأفغانية لجماعة طالبان وأنصار القاعدة خلال شهر آذار من سنة ٢٠٠٤ كان له رد فعل ايجابي بالنسبة للولايات المتحدة تجاه باكستان، وعدته

حليفا استراتيجيا مهما لها في منطقة "الشرق الأوسط"، وهذا مما اثأر حفيظة الجماعات الإسلامية داخل باكستان وخارجها، وألقت بظلالها على الأمن القومي العربي من خلال خروج دولة إسلامية مهمة لها وزنها الاستراتيجي في جنوب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط ليكون بشكل مفاجئ في حالة اصطفاف مع الولايات المتحدة بالمرحلة الحالية[٢٧].

المطلب الثاني: انعكاس الصراع الهندي– الباكستاني دولياً

لسباق التسلح النووي بين الهند وباكستان انعكاسات دولية، تتمثل في استقطاب عناصر دولية في معادلة الصراع ضمن قارة آسيا، مثل : الولايات المتحدة الأمريكي و روسيا، وذلك لأن البرامج النووية فيها تزيد من تعقد خارطة الوضع الآسيوي ومن البعد النووي في صراع القوى الكبرى على الساحة الآسيوية، إن الأبعاد المترتبة على سباق التسلح الهندي الباكستاني، لا تنحصر آثاره على الهند وباكستان حسب، لان هاتين الدولتين جزء من النظام الدولي وتفاعلاته فقد كان للتسلح آثاراً ملحوظة على أوضاع كل من الهند وباكستان، فضلاً تأثيراته الدولية، انطلاقاً من حقيقة أن تقدم مستوى التكنولوجيا العسكرية، قدم مؤشرات لا بد من وضعها في الحسبان، إذ قللت من الأهمية الجيوبولتيكية للمناطق العازلة وغيرت من مفهوم الحدود الآمنة، التي تعتمد العمق الاستراتيجي أساساً لها. وفيما يأتي نتطرق الى ابرز الدول ذات الشأن في هذا الملف.

اولاً: الولايات المتحدة الامريكية

خططت الولايات المتحدة الامريكية لقوس نووي والذي يرتكز شرقا من اليابان والهند، وصولا إلى إسرائيل، على أن تهيمن عليه لخدمة مصالحها الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط حيث منابع النفط، فبعد إقرار اتفاق التعاون النووي الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند في ٣/ ايار/ من العام ٢٠٠٧، نشطت تحركات صينية – روسية للحد من احتمالات استخدام هذا التعاون بما يهدد إحدى هاتين القوتين النوويتين[٢٨]، اذ جرت مساعي حثيثة لاستمالة الهند إلى تعاون أوثق سواء في إطار منظمة دول شنغهاي أو في إطار ثنائي من طرف الصين و حليفتها روسيا، أما باكستان فشعرت بخيبة كبيرة إزاء ذلك الاتفاق النووي الاستراتيجي بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب تصاعد حملة أمريكية – إسرائيلية تحذر المجتمع الدولي من أن السلاح النووي الباكستاني قد يقع في أيدي متطرفين إسلاميين، إذا لم تضع الولايات المتحدة الأمريكية يدها مباشرة و بإحكام على المخازن والمنشآت النووية الباكستانية كافة، وذلك لأنه كلما زاد عدد الدول التي تمتلك الأسلحة النووية و الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية كلما تعاظمت فرص حصول التنظيمات المتطرفة عليها[٢٩].

طورت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها تجاه الموقف النووي في منطقة جنوب أسيا، وذلك للحصول على مميزات و مصالح في تلك المنطقة، بحيث كان تصرفها تجاه باكستان يتسم بوضع الإسلام في دائرة الشكوك، واستخدام الهند كقوة ناشئة في إحداث التوازن مع الصين، والتي قد تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، فهذه الأخيرة ومن خلال الاتفاق النووي مع الهند تعهدت لها بالإعلان عن مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ١٤ مفاعل من أصل ٢٢، بمعنى أن المفاعلات الأخرى لن تخضع للرقابة وبالتالي منحها لإمكانية إنتاج حوالي ١٠٠ قنبلة نووية و هي النسبة المطلوبة في مجال الردع النووي[٣٠]، كما أن الموقف الأمريكي تجاه الهند و باكستان قد تحدد منذ عام ٢٠٠٤، و ذلك ببناء سياسة قائمة على الثقة تجاه الهند والتعاون الاستراتيجي معها، وذلك بذريعة مسؤولية الهند عن تحقيق الاستقرار في منطقة جنوب آسيا الأمر الذي أدى إلى توقيع اتفاقية لإمداد الهند بتكنولوجيا نووية متقدمة في المجال المدني بشرط فتح منشآتها النووية للتفتيش الدولي[٣١]، أما باكستان التي على الرغم مما بذلته في إطار تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الحرب على الإرهاب، إلا أن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش رفض إقامة اتفاقية مع باكستان على نمط الاتفاقية الهند، وكان هاجسه الأكبر في ذلك أن باكستان تصدر إسلاماً سياسياً والذي يشكل خطورة على نظام الأمن و السلم الدوليين في نظرها خاصة بعد هجمات ١١/ ايلول/ ٢٠٠١ الإرهابية[٣٢].

ومع تصاعد الأحداث داخل باكستان بدء من ٢٠٠٨، أشاعت الولايات المتحدة الأمريكية إعلاميا أن المنشآت النووية الباكستانية أصبحت عرضة للهجمات الإرهابية، وذلك لإقناع الرأي العام و المجتمع الدولي بضعف الإجراءات الأمنية للمنشآت الباكستانية وخطورتها على الأمن والسلم العالميين، فقد أصدر الكونغرس الأمريكي في النصف الثاني من العام ٢٠٠٩ قانونا، يمنح باكستان مساعدات اقتصادية تقدر بخمسة مليارات دولار وذلك على مدى خمس سنوات، بهدف دعم جهودها لمواجهة حركات التطرف الباكستانية، وقد تضمن هذا القانون فقرة من القانون الأمريكي خفض المخاطر وهو قانون استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية في بداية التسعينيات لتفكيك القدرات النووية لبعض دول الاتحاد السوفييتي السابق، وعبر ذلك يمكن الإشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تضع في اعتبارها إمكانية التخلص من القدرات النووية لباكستان في وقت ما، وذلك طبقا للمتغيرات الإقليمية و العالمية، فعند الإحساس بالخطر ستسعى الولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد أوضاع على الأرض تظهر عدم قدرة باكستان على تأمين منشآتها النووية، وأن هذه المنشآت عرضة للوقوع في أيدي الجماعات الإرهابية، ومن ثم

تصدر قرارا من الأمم المتحدة بفرض الوصاية الأمريكية على الترسانة النووية الباكستانية و تفكيكها[٣٣].

ان أشد ما يقلق القادة الباكستانيين في ذلك هو تعمد الكونغرس الإشارة إلى قانون خفض المخاطر تحقيقا لسيناريو قد يكون اكتمل إعداده، ويبدأ بتعرض منشآت باكستانية نووية لهجمات مسلحة خلال الفترة المقبلة تشنها جهات ذات صلة أمنية بالاستخبارات الأمريكية، لتأكيد رؤية الولايات المتحدة بأن تلك المنشآت غير آمنة، ومع أن هذه الهجمات سوف تكون ضد المحيط الخارجي فقط لكنها ستضخم إعلاميا لتحقيق الهدف المنشود، كما أن ذلك يعني أيضا أن البرنامج النووي لباكستان بوصفها دولة إسلامية هو أمر غير مقبول بالنسبة لأمريكا، بينما البرنامج النووي الهندي مقبول لمواجهة البرنامج النووي والتهديد الصيني، كذلك من أهم نتائج سباق التسلح النووي بين الهند و باكستان وجود دول خارج نظام منع النووي، تمتلك قدرات نووية يمكن أن تشكل تهديدا للنظام الدولي ككل، فقد وجهت كل من الهند وباكستان بسباقهما النووي والصاروخي ضربة موجعة للنظام الدولي لمنع الانتشار النووي، كما أن هاتين الدولتين رفضتا الانضمام لهذا النظام، لكن في المقابل يرى البعض أن الانتشار من شأنه أن يقلل من المخاطر بدل تفاقمها لأن في هذه الحالة لن تتجرأ أية دولة على العدوان (الردع النووي)، بيد أن هذه النظرية تفترض الحكمة التامة لدى الجميع، وهذا الأمر يصعب تحقيقه في الواقع العملي، فالمزيد من الانتشار النووي قد يعني تعاظم احتمالات الاستخدام الغير الحريص وإضعاف القدرة على مواجهة الأزمات النووية[٣٤]، بالرغم من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المعلنة والتي تدعو إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية، لا يزال سباق التسلح النووي من أهم وأخطر القضايا التي تهدد الأمن و السلم الدوليين، خاصة أن التقارير الدولية أشارت إلى أن العديد من الدول ما زالت تحتفظ بالجزء الأكبر من ترسانتها النووية، فضلاً عن ذلك تطوير أصناف جديدة من هذه الأسلحة ونظم إيصالها، على غرار الهند التي استطاعت تحقيق النجاح في تجربتها لصاروخ عابر للقارات و هو الصاروخ أغني، وهو ما يثير الكثير من المخاوف خصوصا مع تنامي رقعة الخلاف بين العديد من الدول في العالم[٣٥]، إن الدول النووية في زيادة مستمرة وكذلك تطوير الأسلحة النووية، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت السباقة في الحصول على السلاح النووي، ثم انضمت إليها كل من روسيا، بريطانيا، فرنسا، الصين وذلك بعد رؤية القوة التدميرية لهذا السلاح من خلال قنبلتي هيروشيما و ناكازاكي، ثم سباق كل من إسرائيل والهند الزمن للتمكن من هذه التقنية ثم باكستان، وكوريا الشمالية والتي تعتبر من الدول المحورية في شبكة نشر الأسلحة

النووية دولياً وربما في المستقبل سوف تكون إيران أيضا من الدول المالكة لترسانة من القنابل النووية والصواريخ الحاملة لها[٣٦].

أن القارة الآسيوية هي المكان الوحيد في العالم الذي يجري فيه سباق حقيقي على السلاح النووي، وهذا ما أدى إلى توجيه أنظار العالم إلى هذه المنطقة كما أن منطقة جنوب آسيا بصفة خاصة وقارة آسيا بصفة عامة تحظى باهتمام الولايات المتحدة الأمريكية نظرا لصعود قوى إقليمية فيها مثل: الصين في شرق آسيا والهند في جنوبها، فضلاً عن انتشار القدرات النووية والتي تمتلكها بعض الدول الآسيوية، (الصين، الهند، باكستان، إسرائيل، كوريا الشمالية وكذلك تسعى إيران لتطوير هذه القدرات)، و هذا ما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن من مسؤوليتها تحقيق التوازنات على مستوى المنطقة الآسيوية والعالم، فهي تعتبر الدولة المحورية التي تسعى إلى فرض الالتزامات للحد من التسلح النووي للدول، كذلك تعمل لاستصدار القرارات من منظمة الأمم المتحدة في هذا الشأن، فالسباق النووي بين الهند وباكستان يؤثر على النظام العالمي بقيادتها، و قد يؤدي إلى فقدانها السيطرة على الأحداث في المنطقة، و هو ما ينعكس سلبا على مصالحها في آسيا ثم على الأمن و السلم الدوليين[٣٧].

تخشى أمريكا من التوجه الباكستاني نحو تعظيم التعاون مع الصين خاصة في مجال التسليح والصناعات العسكرية النووية، على الرغم من حصول باكستان على دعم و معونات أمريكية في محال التسليح، وتوجه الهند إلى التعاون مع روسيا في تعظيم قدراتها العسكرية على الرغم من تعاونها مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، هذا أدى إلى محاولتها تحقيق التوازن بين كل من الهند وباكستان وذلك من خلال ضبط التسلح والسيطرة على نزعة سباق التسلح النووي السائدة في المنطقة، وكل هذا من أجل التقليل من المخاطر وضمان عدم تصاعد الأحداث لتصل إلى صراعات عسكرية غير تقليدية تهدد المصالح الأمريكية في منطقة جنوب آسيا والشرق الأوسط فقد تمتد آثارها لتصبح حربا عالمية[٣٨].

وتستخدم الولايات المتحدة الأمريكية نوعا من الازدواجية في تطبيق إستراتيجيتها تجاه الهند وباكستان لتحقيق مصالحها الذاتية قبل مصالح الآخرين، وتعتبر أن المجال النووي هو الأهم و ذلك لتطبيق عقيدتها في منع الانتشار النووي وحظر إجراء التجارب النووية، إلى جانب تجميد قدرات الدول الممتلكة للأسلحة النووية لمنعها من التمادي في تطويرها أو اكتساب المزيد منها، و ذلك من خلال ما يلي[٣٩]:

١-المحافظة على التوازن النووي بين الهند و باكستان كأداة رئيسية لمنع نشوب حرب نووية في شبه القارة الهندية نتيجة لتوازن الرعب بينهما.

٢-وضع قيود لمنع الدولتين من دعم أي دول أخرى في امتلاك برامج نووية مشابهة، أو إجراء تحالفات تهدف إلى انتشار القدرات النووية في المنطقة.

٣-الحصول على معلومات متكاملة عن البرامج النووية للدولتين، بما يساعد الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على الانتشار النووي في المنطقة، أو مراقبة استعداد أي من الدولتين في استخدام السلاح النووي، مع مراقبة التجارب النووية وأسلحة توصيل هذه القنابل إلى أهدافها.

٤-تدخل الولايات المتحدة الأمريكية حسابات التوازن بين الصين و الهند ضمن حساباتها الاستراتيجية، فهي تحتم بالمحافظة على القدرات النووية للهند كوسيلة ردع للصين، بل تعمل على تدعيم هذه القدرات، سواء من خلال تنظيم التعاون بين الهند وإسرائيل، أو من خلال دعم أمريكي مباشر في نطاق الاتفاق النووي بين أمريكا و الهند، و في السياق نفسه تحاول الحد من التعاون الصيني – الباكستاني في هذا المجال، وذلك من أجل تطويق الصين و عدم تمكينها من امتداد تحالفاتها جنوبا وشرقا بما يؤثر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية[٤٠].

أن باكستان ما تزال الحليف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب في جنوب آسيا، وهذا التحالف يتأثر بعاملين رئيسيين تحاول الولايات المتحدة التغلب عليهما، و هما: الإسلام السياسي والذي يراه الغرب منتجا للإرهاب إلى جانب التعاون الصيني الباكستاني، و الذي يشكل خطرا على المصالح الأمريكية و يهدد بانتشار سيطرة الصين على المنطقة، لذلك تتخذ أمريكا العديد من السياسات لمواجهة نفوذها عبر عقد الاتفاقيات الأمنية مع باكستان مع تحديد دور رئيس لها في مكافحتها للإرهاب في المنطقة، بالإضافة إلى استمرار المساعدات العسكرية لها بما يحقق دعم قدراتها مع محاولة تضييق مستوى التعاون العسكري بين باكستان و الصين واستبداله بتعاون أمريكي- باكستاني[٤١].

ثانياً: روسيا الاتحادية

حاول الاتحاد السوفيتي سابقاً التدخل من خلال الوساطة بين طرفي النزاع الهند وباكستان من اجل حل القضية بطرق سلمية، ولكن تدريجياً تغيير الموقف تجاه الصراع الهندي الباكستاني، اذ أعلنت في منتصف الخمسينيات موقفها المساند للطرف الهندي وجعلت مكانتها في مجلس الامن لصالح الهند، ولعله السبب الذي جعل باكستان تعلن تحالفها مع المعسكر الغربي بانضمامها لحلف جنوب شرق اسيا ومواجهة المد السوفيتي في المنطقة[٤٢]، اذ ترجمت العلاقات السوفيتية- الهندية بدعم سوفييتي للهند بالعتاد العسكري في حروبها مع باكستان، خاصة حربي ١٩٦٧-١٩٧١، الامر الذي جعلهم يوقعون معاهدة صداقة بينهم لمدة ٢٥ سنة وصفت بالتحالف الهندي-السوفيتي سنة ١٩٧١[٤٣].

اتجهت الهند بعد الحرب الباردة نحو تطوير علاقاتها مع روسيا الاتحادية لا سيما بعد الهزيمة التي لحقت بها على يد الصين في العام ١٩٦٢، ما واكب تنامي الخلاف الصيني- الروسي وقد أثمر هذا الى التقارب الهندي – الروسي ونتج عن ذلك توقيع اتفاقية السلام والصداقة بين الدولتين، والتي تعد بمثابة محطة مهمة في تاريخ العلاقات الهندية الروسية[٤٤]، كانت الهند تنظر الى تلك العلاقة باعتبارها المركز الاستراتيجي المطلوب لموازنة جارتيها الصين وباكستان، أما استراتيجية روسيا تجاه آسيا والمحيط الهندي فهي ترى بأن الهند هي الحليف المثالي في مواجهة الصين من جانب والنفوذ الأمريكي التقليدي في باكستان من جانب أخر[٤٥].

وقد جاءت زيارة الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) الى الهند في العام ٢٠٠٠ نقطة مهمة لتطوير العلاقات بين الدولتين، إذ اتفق الجانبان على ضرورة إجراء مشاورات سياسية وتنسيق نشاطات ومصالح الدولتين في الأمم المتحدة وسائر الهيئات الاقليمية والدولية، ناهيك عن اتفاقيات أخرى عديدة كان أهمها التعاون في المجال النووي[٤٦]، ولم تقتصر على هذا المجال فحسب إنما طورت العلاقة بينهما وشملت الكثير من المجالات لا سيما العسكرية والاقتصادية باعتبار أن روسيا تبقى شريكا عسكريا مهما للهند، وبينهما تعاون طويل الأمد لا سيما في نزاعه التقليدي مع الجارة باكستان، كما تحصل الهند على المساعدات الكثيرة من روسيا، أما على مستوى القضايا والعلاقات نجد التوافق السياسي في رؤية العلاقات الهندية الروسية فهناك رغبة وتأكيد لدى الدولتين على ضرورة الحد من الهيمنة الأمريكية في المنطقة، بالرغم من أن هناك علاقة وثيقة بين الهند والولايات المتحدة لكن كلا من الهند وروسيا يرغبون في إقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب تؤدي الأمم المتحدة الدور الأكبر فيه ويتيح التعاون بين الدول في مواجهة التحديات والصراعات العصرية، فضلاً عن التقارب في وجهات نظر الدولتين إزاء مكافحة الإرهاب لا سيما في حدود باكستان وأفغانستان اللتان تشكلان تهديدا على الهند، وعلى الرغم من التعاون بين الهند وروسيا إلا أن هناك النوع من التوتر بينهما لا سيما قلق الهند من تنامي العلاقات الروسية- الباكستانية المتزايدة سيما وأن الهند تعتبر باكستان مصدراً للإرهاب وتهديد للمنطقة، في حين تؤكد روسيا أن علاقاتها مع باكستان ترتكز على تكييف مجالات التعاون المشترك في مجال الإرهاب وأن روسيا تعتبر باكستان ضحية للإرهاب الدولي[٤٧].

في واقع الحال أن تدخل القوى الكبرى في طبيعة الصراع بين الهند وباكستان لا سيما في نزاعهما حول التفوق النووي قد يضفي على تلك العلاقات الكثير من التوتر وعدم التوصل الى اتفاق يرضي الطرفين المتنازعتين، فالنزاع في شبه القارة الهندية والقضية النووية والكشميرية والكثير من المشاكل العالقة بين الهند وباكستان، يمكن أن تسحب القوى الإقليمية والدولية الكبرى

لا سيما الصين وهي حليف استراتيجي لباكستان وكذلك روسيا حليف وصديق أيضا للهند، إلا أن سياسة روسيا لا تريد أن تصل الى الخلافات والمواجهة للدرجة التي تهدد باللجوء الى الوسائل العسكرية خشية من تدخل قوى دولية كبرى في خط المواجهة وبالتالي يقوض السلام والأمن في الإقليم الآسيوي[٤٨].

أما العلاقات الروسية الباكستانية فقد أدى التغيير في النظام العالمي بعد الحرب الباردة الى ظهور العديد من حالات التعاون والصداقة بين الدول التي تعمل بالتوازي مع بعضها البعض لا سيما حالة تنامي العلاقات الروسية- الباكستانية والصينية أيضا، إذ تتعامل الدول الثلاثة مع بعضها البعض في إطار مبادرة الحزام والطريق التي تتبناها الصين، وذلك عبر عملية السلام ومعالجة أوضاع أفغانستان، وفي الوقت نفسه، برز دور المثلث الاستراتيجي بين روسيا والهند والصين كظاهرة متكررة، لقد تنامت العلاقات الروسية-الباكستانية بغض النظر عن التعاون الدفاعي لأن تخفيض عدد القوات الأمريكية في أفغانستان يعزز التقارب السريع بين مصالح روسيا وباكستان باعتبارهما حليفا قويا للصين، لقد احتلت باكستان مكانة استراتيجية في الحسابات الروسية لأجله عقدت بينهما العديد من الاتفاقيات لا سيما في مجال مكافحة الإرهاب وتداعياته في المنطقة الذي يشكل خطرا على مصالح الدولتين، فقد اتفقت الدولتين على تهيئة الظروف لعملية السلام الأفغانية التي تقودها أفغانستان؛ ولكن هنا يبرز دور الهند في أفغانستان كذلك انضمام كلا من الهند وباكستان الى منظمة شنغهاي للتعاون قد اعطى تلك المنظمة دفعة جديدة بالنسبة لمجموعة الاتصال بين منظمة شنغهاي وأفغانستان لكن الكثير من الدول الإقليمية لا سيما أفغانستان وإيران ترى أن الهند كانت مصدر ازعاج لتنامي العلاقات الروسية-الباكستانية وما زالت تلك الشكوك مستمرة لحد الوقت الراهن[٤٩]، تأسيساً على ذلك يرى الباحث أن روسيا اعتمدت استراتيجية خاصة بها تجاه العلاقات الهندية الباكستانية، فهي ترى في الهند حليفاً مثالياً لها في مواجهة الصين من جانب والنفوذ الأمريكي في باكستان، من جانب أخر لأجله عملت على تطوير علاقاتها مع باكستان لأنها تدرك مدى تأثير باكستان في أفغانستان ولكن بالشكل الذي لا يثير حليفها الاستراتيجي الهندي ، وكذلك عملت روسيا على منع وصول الخلافات بين الهند وباكستان إلى حد مواجهة العسكرية بينهما لكي لا تكون هناك ذريعة لتدخل القوى الكبرى وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية بحجج الحفاظ على المنطقة من اندلاع حرب نووية.

ثالثاً: الصين

تلعب الصين دوراً مهماً في الصراع الهندي الباكستاني، وذلك بسبب علاقاتها الاستراتيجية مع باكستان ومصالحها الجيوسياسية في جنوب آسيا. يمكن تحليل دور الصين في هذا الصراع من خلال عدة محاور رئيسية:

١-العلاقات الصينية الباكستانية

التحالف الاستراتيجي: تعد الصين وباكستان حليفين استراتيجيين منذ فترة طويلة، حيث بدأت العلاقات الوثيقة بينهما في الستينيات، كذلك تدعم الصين باكستان سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، مما يعزز موقف باكستان في مواجهة الهند، اضافة الى مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستانيCPEC وهو جزء من مبادرة الحزام والطريق الصينية، ويهدف إلى ربط ميناء جوادر الباكستاني بمنطقة شينجيانغ الصينية عبر شبكة من الطرق والسكك الحديدية، الذي يعزز العلاقات الاقتصادية بين البلدين ويزيد من النفوذ الصيني في المنطقة[٥٠].

أ-الدعم العسكري لباكستان:

تزويد الأسلحة: الصين هي المورد الرئيسي للأسلحة لباكستان، بما في ذلك الطائرات الحربية والصواريخ والمعدات العسكرية الأخرى، هذا الدعم العسكري يعزز قدرات باكستان العسكرية في مواجهة الهند.

ب-التعاون النووي:

ساعدت الصين باكستان في تطوير برنامجها النووي، مما أدى إلى تحقيق توازن استراتيجي مع الهند.

٢- التنافس الصيني الهندي[٥١]:

أ-النزاعات الحدودية:

الصين والهند لديهما نزاعات حدودية طويلة الأمد، خاصة في مناطق مثل لداخ وأروناشال براديش، هذه النزاعات تؤثر على العلاقات الثنائية وتزيد من التوترات بين البلدين.

ب-التحالفات الإقليمية:

تحاول الصين تعزيز نفوذها في جنوب آسيا من خلال التحالفات مع دول مثل باكستان ونيبال وسريلانكا، مما يثير قلق الهند.

ج- منظمة شانغهاي للتعاون (SCO): الصين والهند وباكستان أعضاء في منظمة شانغهاي للتعاون، مما يوفر منصة للحوار والتعاون في مجالات الأمن والاقتصاد، ومع ذلك، فإن التوترات بين الهند وباكستان تعيق تحقيق التعاون الكامل داخل المنظمة.

د- تعزيز الاستقرار[٥٢]:

تحرص الصين على تعزيز الاستقرار في جنوب آسيا، خاصة في ظل مصالحها الاقتصادية والأمنية في المنطقة، ان الصين لديها استثمارات كبيرة في باكستان، خاصة في مشاريع البنية التحتية والطاقة، هذه الاستثمارات تعزز العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتزيد من النفوذ الصيني في المنطقة.

هـ- التجارة مع الهند:

على الرغم من التوترات السياسية، تعد الصين واحدة من أكبر الشركاء التجاريين للهند، مما يخلق توازناً في العلاقات الثنائية.

تلعب الصين دوراً محورياً في الصراع الهندي الباكستاني، وذلك بسبب علاقاتها الاستراتيجية مع باكستان وتنافسها مع الهند. من خلال الدعم العسكري والاقتصادي لباكستان، وكذلك من خلال مشاركتها في الأمن الإقليمي، تؤثر الصين بشكل كبير على ديناميكيات الصراع. في المستقبل، سيستمر دور الصين في التأثير على الصراع، خاصة في ظل التحديات الجيوسياسية المتزايدة في جنوب آسيا.

الخاتمة

يمكن القول أن سباق التسلح النووي بين الهند وباكستان كان له أثر على العلاقات بين هذه الدول والدول الاقليمية وحتى الدولية، اذ كان الخيار احتكار القوى الكبرى للسلاح النووي وعدم تمكين قوى أصغر نووياً مثل باكستان، الهند، إسرائيل وكوريا الشمالية وغيرها، والذي جعل العالم في أمس الحاجة إلى مجموعة من القواعد والجهود الدبلوماسية ودور الاستراتيجية العسكرية في ضبط الأسلحة النووية وعدم انتشارها دولياً، للتمكن من تحقيق التوازن في النظام الدولي. كذلك توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وهي:

١-الصراع الهندي الباكستاني ادى الى عدم الاستقرار في جنوب اسيا خصوصاً حول قضية كشمير؛ والذي يعيق عمليات التنمية الاقتصادية والتعاون الاقليمي.

٢-ان سباق التسلح بين الدولتين يؤدي الى زيادة في نسبة الانفاق العسكري بما في ذلك تطوير الاسلحة النووية، والذي يزيد من خطر التصعيد العسكري والذي يخلق بيئة امنية غير مستقرة.

٣-ان الصراع بين الهند وباكستان فتح المجال امام القوى الكبرى للتدخل مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا، اذ تلعب هذه الدول دوراً دبلوماسياً وامنياً في احتواء التوترات، الذي يؤثر على التوازنات الجيوسياسية العالمية.

٤-ان الصراع بين الهند وباكستان يهدد الامن النووي العالمي، والسبب يعود الى امتلاك كلا الدولتين اسلحة دمار شامل، بالتالي أي تصعيد بينهما يهدد الامن العالمي.

اضافة الى الاستنتاجات توصلت الدراسة الى التوصيات الاتية:

١-ضرورة الحلول الدبلوماسية: الحل الدائم للصراع يتطلب جهوداً دبلوماسية مكثفة ومبادرات سلام من كلا الجانبين، بدعم من المجتمع الدولي.

٢-تعزيز التعاون الإقليمي: هناك حاجة لتعزيز التعاون الإقليمي في مجالات مثل التجارة والطاقة والأمن لتحقيق الاستقرار في جنوب آسيا.

٣-لابد ان يكون للدول الكبرى دوراً حاسماً في منع انتشار الاسلحة النووية الى دولاً اخر، مع تكثيف الجهود في السيطرة على الصراع بين الهند وباكستان لتفادي أي حالة من الممكن ان يؤدي الى حرب شاملة بينهما.

الهوامش

(١) T. V. Paul, The Indoa- Pakistan Conflict,CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, New York, Melbourne, 2005، p. 9.

١- Gordon Jacobs and timMcCharthy ، "Chian's Missile Sales : Few changes for the Future ، "Jame's Intelligence Review ، vol. 4 ، No. 12, December 1992 . p . 559 .

(٢) احمد ابراهيم محمود ، "دوافع التحول : أهداف التجارب النووية الهندية والباكستانية " ، مجلة السياسة الدولية ، السنة ٣٤، العدد ١٣٣، تموز/يوليو ١٩٨٨.ص٢٥١-٢٥٢.

(٤) تقرير للبنتاغون: الترسانة النووية الصينية في طريقها للتضاعف بحلول عام ٢٠٢٣، الحرة نت، ٢٠/ ١٠/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/10/20/

(٥) طه عبدالناصر رمضان، بمساعدة امريكية ظهر حلف ناتو اسيا وانهار سريعاً، العربية نت، ٣٠/ اغسطس/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https://www.alarabiya.net/amp/variety/2023/08/30/%

(٦) T. V. Paul, The Indoa- Pakistan Conflict,CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, New York, Melbourne, 2005, p. 132.

(٧) T. V. Paul, The Indoa- Pakistan Conflict, op, cit, p137.

(٨) فخرية علي امين، التطورات السياسية في الهند (١٩٨٤- ١٩٩٥)، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٥، ص١٢٢.

(٩) محمد امير احمد، الهند القوة الدولية الصاعدة: الابعاد والتحديات. المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط١، ٢٠١٨، ص١١١.

(١٠) مهدي عبدالعزيز الراوي، العلاقات الصينية- الهندية ما بعد العرب الباردة، مجلة السياسة الدولية. كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، العدد ٣٩، ٢٠٠٧، ص١٤٨.

(١١) باهر مردان، العلاقات الصينية الهندية لعام ٢٠١٤، تاريخ الزيارة: ١٦/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

www.academia.edu.com

(١٢) محمود خليفة جواد، ابعاد الصعود الصيني في النظام الدولي لعام ٢٠١٠، تاريخ الزيارة: ١٦/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على www.democraticac.ed.com

(١٣) suping and kaoyi (2015) ، intensive talks between Chinese and Pakistani business communities: http://www.bbc.com

(١٤) احمد ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الايراني: التطور والدوافع والدلالات الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية ، السنة ٣٤، العدد ١٣١ (كانون الثاني / يناير ١٩٩٨)، ص٣١١-٣٢٠.

(١٥) جمال مظلوم، ممدوح حامد عطية، البرنامج النووي الايراني وامن الخليج، المكتبة الاكاديمية، مصر، ط١، ٢٠١١، ص١٥٨- ١٥٩.

(١٦) احسان مرتضى، البعد العربي- الاسرائيلي في الصراع الهندي- الباكستاني: ملامح ناتو اسيوي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، لبنان، العدد ٤٨، ٢٠٠٤، ص١٨.

(١٧) نعمة سعيد سرور، التعاون الاسرائيلي- الهندي في المجالين العسكري والامني وتداعياته على الامن القومي العربي ١٩٩٢- ٢٠١٧، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الاقصى، غزة- فلسطين، العدد ٤٤، ٢٠٢٠، ص١٠٣- ١٠٤.

(١٨) رئيس وزراء الهند ينفي وجود تعاون نووي مع اسرائيل" ، صحيفة الاهرام ، ١٩٩٩/٤/٤ .

(١٩) اشارت بعض المعلومات إلى إن اسرائيل ارسلت عددا من طائراتها القتالية إلى الهند للمشاركة في عملية مشتركة لقصف المنشآت النووية الباكستانية ، وتنامت هذه الشكوك بعدما اغلقت القوات المسلمة الهندية مطار كشمير ، وجعلته مخصصا فقط للأغراض العسكرية وهو ما اثار شكوك باكستان من إن يكون هذا الاغلاق تمهيدا لقصف جوي هندي _ اسرائيلي مشترك ضد المنشآت النووية الباكستانية .

(١) موشيه جاك ،"تمرد نووي "، صحيفة معاريف ، ١٩٩٨/٦/١ ، نقلا عن : مختارات اسرائيلية ، السنة ٤ ، العدد ٤٣ (تموز / يوليو ١٩٩٨) ، ص ٣٢ .

(٢١) العلاقات الهندية الإسرائيلية :تطور متصاعد لعام ٢٠١٧، الرياض، مركز إدراك للدراسات واستشارات، تاريخ الزيارة: ١٨/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:www.idraksy.net

(٢٢) اسراء شريف الكعود، التسلح النووي الاسرائيلي واثره على الشرق الاوسط، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٤٥، ٢٠١٠، ص٢٩.

(١) احمد ابراهيم محمود ، "التجارب النووية الهندية - الباكستانية : الاثار الاستراتيجية والانعكاسات بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط"، مصدر سبق ذكره، ص ص٤٩٨-٤٩٩.

(٢٤) احمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط٢، ٢٠١٠، ص٧٧.

(١)احمد ابراهيم محمود ، "التجارب النووية الهندية - الباكستانية : الاثار الاستراتيجية والانعكاسات بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط"، مصدر سبق ذكره ، ص٥٠٢.

(٢)المصدر نفسه ، ص٥٠٢.

(٢٧) عبدالرزاق خلف محمد، التطورات المعاصرة في العلاقات السعودية الباكستانية حتى العام ٢٠١٧، مجلة الدراسات التاريخية والثقافية، جامعة تكريت، المجلد ١١، العدد ٤٠، ٢٠١٩، ص٨٧.

(٢٨) وكالة الانباء الكويتية، الهند وامريكا تبدان محادثات حاسمة بشأن اتفاقية التعاون النووي المدني، ٣١/ ٥/ ٢٠٠٧، تاريخ الزيارة: ٢٤/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?language

(٢٩) عبدالقادر رزق المخادمي، سباق التسلح الدولي: الهواجس والطموحات والمصالح، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٠، ص١١١.

(٣٠) عملية بومباي: دراسة في الابعاد المحلية والاقليمية والدولية، مصدر سبق ذكره. ص١٧.

(٣١) وكالة الانباء الكويتية، الهند وامريكا تبدان محادثات حاسمة بشأن اتفاقية التعاون النووي المدني، مصدر سبق ذكره.

(٣٢) برهما تشيلاني، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في اسيا: الملامح والتحديات، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٢، ص٤.

(٣٣) باكستان تحصل على ٧.٥ مليار دولار مساعدات امريكية، BBC NEWS، ١٥/ ١٠/ ٢٠٠٩، تاريخ الزيارة: ٢٤/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2009/10/091015_hh_us_pakistanaid

(٣٤) نزار اسماعيل الحيالي، سياسة الامن والتوازن في جنوب اسيا، سلسلة دراسات دولية، بغداد، العدد ٥، ٢٠٠٥، ص١٩.

(٣٥) عبدالقادر رزق المخادمي، سباق التسلح الدولي: الهواجس والطموحات والمصالح، مصدر سبق ذكره، ص١١٥- ١٢٦.

(٣٦) تلا عاصم، الاستراتيجية الامريكية في اقليم جنوب اسيا، المجلة الدولية والسياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٢٠، ٢٠١٢، ص٨.

(٣٧) تلا عاصم، الاستراتيجية الامريكية في اقليم جنوب اسيا،مصدر سبق ذكره، ص١٣- ١٤.

(٣٨) عبدالله العمادي، دوافع التدخل الامريكي بين الهند وباكستان، الجزيرة نت، ٣/ ١٠/ ٢٠٠٤، تاريخ الزيارة: ٢٧/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3

(٣٩) تلا عاصم، مصدر سبق ذكره، ص١٠- ١١.

(٤٠) تلا عاصم، الاستراتيجية الامريكية في اقليم جنوب اسيا، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

(٤١) فاطمة الصمادي، باكستان والولايات المتحدة الأمريكية: تحالف الأثمان الباهظة، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤، ص ٦.

(٤٢) فلة عربي عودة، مصدر سبق ذكره، ص٨٦.

(٤٣) الاء محمد حسين، الصراع في كشمير الاثار والتداعيات، المجلة الدولية السياسية، الجامعة المستنصرية- بغداد، العدد ٢٣، ٢٠١٣، ص٢٢٠.

(٤٤) جابر سعيد عوض، العلاقات الهند الدولية والإقليمية لعام ٢٠٠٤، الجزيرة نت، تاريخ الزيارة: ٢٨/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: http://www.aljazeera.net/

(٤٥) محمد امير احمد، الهند القوة الدولية الصاعدة، مصدر سبق ذكره، ص١٢٠.

(٤٦) احمد دياب، زيارة بوتين للهند: الابعاد والدلالات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١١٤، ٢٠٠١، ص٢١.

(٤٧) محمد امير احمد، الهند القوة الدولية الصاعدة، مصدر سبق ذكره، ص١٢٢.

(٤٨) مشعان محمد حسن، استراتيجية روسيا الاتحادية على المستويين الدولي والاقليمي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الموصل- كلية العلوم السياسية، العراق، ٢٠١٢، ص١٨٥.

(٤٩) اوني فروي، التانجو الروسي مع باكستان، ١٣/ فبراير/ ٢٠١٩، تاريخ الزيارة: ١/ ٣/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https://smtcenter.net/

(٥٠) دوافع الدعم الصيني لباكستان في ازمة كشمير، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ٢٢/ اغسطس/ ٢٠١٩، متاح على الرابط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/493

(٥١) دوافع الدعم الصيني لباكستان في ازمة كشمير، مصدر سبق ذكره.

(٥٢) المصدر نفسه.

قائمة المصادر

الكتب

١-محمد امير احمد، الهند القوة الدولية الصاعدة: الابعاد والتحديات. المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط١، ٢٠١٨.

٢-فاطمة الصمادي، باكستان والولايات المتحدة الأمريكية: تحالف الأثمان الباهظة، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤.

٣-برهما تشيلاني، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في اسيا: الملامح والتحديات، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٢.

٤-عبدالقادر رزق المخادمي، سباق التسلح الدولي: الهواجس والطموحات والمصالح، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٠.

٥-احمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط٢، ٢٠١٠.

٦-جمال مظلوم، ممدوح حامد عطية، البرنامج النووي الايراني وامن الخليج، المكتبة الاكاديمية، مصر، ط١، ٢٠١١.

المجلات

١-احمد ابراهيم محمود ، "دوافع التحول : أهداف التجارب النووية الهندية والباكستانية " ، مجلة السياسة الدولية ، السنة ٣٤، العدد ١٣٣، تموز/يوليو ١٩٨٨.

٢-احمد دياب، زيارة بوتين للهند: الابعاد والدلالات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١١٤، ٢٠٠١.

٣-الاء محمد حسين، الصراع في كشمير الاثار والتداعيات، المجلة الدولية السياسية، الجامعة المستنصرية- بغداد، العدد ٢٣، ٢٠١٣.

٤-تلا عاصم، الاستراتيجية الامريكية في اقليم جنوب اسيا، المجلة الدولية والسياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٢٠، ٢٠١٢.

٥-نزار اسماعيل الحيالي، سياسة الامن والتوازن في جنوب اسيا، سلسلة دراسات دولية، بغداد، العدد ٥، ٢٠٠٥.

٦-عبدالرزاق خلف محمد، التطورات المعاصرة في العلاقات السعودية الباكستانية حتى العام ٢٠١٧، مجلة الدراسات التاريخية والثقافية، جامعة تكريت، المجلد ١١، العدد ٤٠، ٢٠١٩.

٧-اسراء شريف الكعود، التسلح النووي الاسرائيلي واثره على الشرق الاوسط، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٤٥، ٢٠١٠.

٨–نعمة سعيد سرور، التعاون الاسرائيلي– الهندي في المجالين العسكري والامني وتداعياته على الامن القومي العربي ١٩٩٢– ٢٠١٧، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الاقصى، غزة– فلسطين، العدد ٤٤، ٢٠٢٠.
٩–احسان مرتضى، البعد العربي– الاسرائيلي في الصراع الهندي– الباكستاني: ملامح ناتو اسيوي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، لبنان، العدد ٤٨، ٢٠٠٤.
١٠– احمد ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الايراني: التطور والدوافع والدلالات الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، السنة ٣٤، العدد ١٣١، كانون الثاني / يناير ١٩٩٨.
١١–مهدي عبدالعزيز الراوي، العلاقات الصينية– الهندية ما بعد العرب الباردة، مجلة السياسة الدولية. كلية العلوم السياسية– جامعة بغداد، العدد ٣٩، ٢٠٠٧.

الرسائل والاطاريح:

١–مشعان محمد حسن، استراتيجية روسيا الاتحادية على المستويين الدولي والاقليمي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الموصل– كلية العلوم السياسية، العراق، ٢٠١٢.
٢–فخرية علي امين، التطورات السياسية في الهند (١٩٨٤– ١٩٩٥)، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٥.

الصحف والتقارير

١–رئيس وزراء الهند ينفي وجود تعاون نووي مع اسرائيل" ، صحيفة الاهرام ، ١٩٩٩/٤/٤.
٢–موشيه جاك ،"تمرد نووي "، صحيفة معاريف ، ١٩٩٨/٦/١ ، نقلا عن : مختارات اسرائيلية ، السنة ٤ ، العدد ٤٣، تموز / يوليو ١٩٩٨.

المصادر الالكترونية

١–اوني فروي، التانجو الروسي مع باكستان، ١٣/ فبراير/ ٢٠١٩، تاريخ الزيارة: ١/ ٣/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:https://smtcenter.net/
٢–جابر سعيد عوض، العلاقات الهند الدولية والإقليمية لعام ٢٠٠٤، الجزيرة نت، تاريخ الزيارة: ٢٨/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: http://www.aljazeera.net/
٣–عبدالله العمادي، دوافع التدخل الامريكي بين الهند وباكستان، الجزيرة نت، ٣/ ١٠/ ٢٠٠٤، تاريخ الزيارة: ٢٧/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3
٤–باكستان تحصل على ٧.٥ مليار دولار مساعدات امريكية، BBC NEWS، ١٥/ ١٠/ ٢٠٠٩، تاريخ الزيارة: ٢٤/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2009/10/091015_hh_us_pakistanaid
٥–وكالة الانباء الكويتية، الهند وامريكا تبدان محادثات حاسمة بشأن اتفاقية التعاون النووي المدني، ٣١/ ٥/ ٢٠٠٧، تاريخ الزيارة: ٢٤/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?language
٦–العلاقات الهندية الإسرائيلية :تطور متصاعد لعام ٢٠١٧، الرياض، مركز إدراك للدراسات واستشارات، تاريخ الزيارة: ١٨/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:www.idraksy.net
٧–محمود خليفة جواد، ابعاد الصعود الصيني في النظام الدولي لعام ٢٠١٠، تاريخ الزيارة: ١٦/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح علىwww.democraticac.ed.com

٨–باهر مردان، العلاقات الصينية الهندية لعام ٢٠١٤، تاريخ الزيارة: ١٦/ ٢/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: www.academia.edu.com

٩–طه عبدالناصر رمضان، بمساعدة امريكية ظهر حلف ناتو اسيا وانهار سريعاً، العربية نت، ٣٠/ اغسطس/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https://www.alarabiya.net/amp/variety/2023/08/30/%

١٠–تقرير للبنتاغون: الترسانة النووية الصينية في طريقها للتضاعف بحلول عام ٢٠٢٣، الحرة نت، ٢٠/ ١٠/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/10/20/

المصادر الانكليزية

2-T. V. Paul, The Indoa- Pakistan Conflict,CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, New York, Melbourne, 2005.

3-Gordon Jacobs and timMcCharthy ، "Chian's Missile Sales : Few changes for the Future ،"Jame's Intelligence Review ، vol. 4، No. 12, December 1992.

4-Zahid Shahab Ahmed، Sarfraz Ahmed and Stuti Bhatnagar، "Conflict or Cooperation? India and Pakistan in Shanghai Cooperation Organisation"، *Pacific Focus* 34، no. 1، 2019.

5-suping and kaoyi (2015) ،intensive talks between Chinese and Pakistani business communities: http://www.bbc.com

Books:

1.Mohammad Amir Ahmed, *India: The Rising Global Power: Dimensions and Challenges*. The Democratic Arab Center, Berlin, 1st edition, 2018.

2.Fatima Al-Samadi, *Pakistan and the United States: An Alliance of High Costs*, Qatar: Al Jazeera Center for Studies, 2014.

3.Brahma Chellaney, *The New American Strategy in Asia: Features and Challenges*, Al Jazeera Center for Studies, Qatar, 2012.

4.Abdulqader Rizq Al-Mukhadami, *International Arms Race: Fears, Ambitions, and Interests*, University Press, Algeria, 2010.

5.Ahmed Said Nofal, *Israel's Role in Fragmenting the Arab World*, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut, 2nd edition, 2010.

6.Jamal Mazloom, Mamdouh Hamed Attiya, *The Iranian Nuclear Program and Gulf Security*, Academic Library, Egypt, 1st edition, 2011.

Journals:

1.Ahmed Ibrahim Mahmoud, "Motivations for Change: Objectives of Indian and Pakistani Nuclear Tests," *International Politics Journal*, Volume 34, Issue 133, July 1988.

2.Ahmed Diab, "Putin's Visit to India: Dimensions and Implications," *International Politics Journal*, Cairo, Issue 114, 2001.

3.Alaa Mohammad Hussein, *The Kashmir Conflict: Its Effects and Implications*, *International Political Journal*, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Issue 23, 2013.

4.Tala Assem, *The American Strategy in South Asia*, *International Political Journal*, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Issue 20, 2012.

5.Nizar Ismail Al-Hayali, *Security and Balance Policies in South Asia*, *International Studies Series*, Baghdad, Issue 5, 2005.

6.Abdulrazzaq Khalaf Mohammad, *Contemporary Developments in Saudi-Pakistani Relations up to 2017*, *Historical and Cultural Studies Journal*, Tikrit University, Volume 11, Issue 40, 2019.

7.Israa Sharif Al-Kaoud, *Israeli Nuclear Weapons and Their Impact on the Middle East*, *International Studies Journal*, Issue 45, 2010.

8.Naima Said Sarour, *Israeli-Indian Military and Security Cooperation and Its Implications for Arab National Security 1992-2017*, *Regional Studies Journal*, Al-Aqsa University, Gaza, Palestine, Issue 44, 2020.

9.Ihsan Murtada, *The Arab-Israeli Dimension in the India-Pakistan Conflict: Features of an Asian NATO*, *Lebanese National Defense Journal*, Lebanon, Issue 48, 2004.
10.Ahmed Ibrahim Mahmoud, *The Iranian Nuclear Program: Evolution, Motivations, and Strategic Implications*, *International Politics Journal*, Volume 34, Issue 131, January 1998.
11.Mahdi Abdulaziz Al-Rawi, *Chinese-Indian Relations After the Cold War*, *International Politics Journal*, College of Political Science, University of Baghdad, Issue 39, 2007.

Theses and Dissertations:

1.Mashaan Mohammad Hassan, *The Federation of Russia's Strategy on the International and Regional Levels*, Master's Thesis, University of Mosul, College of Political Science, Iraq, 2012.
2.Fakhriya Ali Amin, *Political Developments in India (1984-1995)*, Published PhD Dissertation, University of Baghdad, College of Education for Women, 2005.

Newspapers and Reports:

1."Indian Prime Minister Denies Nuclear Cooperation with Israel," *Al-Ahram Newspaper*, 4/4/1999.
2.Moshe Jack, "Nuclear Rebellion," *Maariv Newspaper*, 1/6/1998, quoted in: *Israeli Selections*, Volume 4, Issue 43, July 1998.

Online Sources:

1.Uni Froy, *The Russian Tango with Pakistan*, 13/February/2019, Accessed on: 1/3/2023, Available at: https://smtcenter.net/
2.Jaber Said Awad, *India's International and Regional Relations for the Year 2004*, Al Jazeera Net, Accessed on: 28/2/2023, Available at: http://www.aljazeera.net/
3.Abdullah Al-Amadi, *Motivations for American Intervention Between India and Pakistan*, Al Jazeera Net, 3/10/2004, Accessed on: 27/2/2023, Available at: https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3
4.*Pakistan Receives $7.5 Billion in U.S. Aid*, BBC News, 15/10/2009, Accessed on: 24/2/2023, Available at: https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2009/10/091015_hh_us_pakistanaid
5.*India and the U.S. Begin Crucial Talks on Civil Nuclear Cooperation Agreement*, Kuwait News Agency, 31/5/2007, Accessed on: 24/2/2023, Available at: https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?language
6.*Israeli-Indian Relations: A Growing Development by 2017*, Riyadh, Idraak Center for Studies and Consultations, Accessed on: 18/2/2023, Available at: www.idraksy.net
7.Mahmoud Khalifa Jawad, *Dimensions of China's Rise in the International System by 2010*, Accessed on: 16/2/2023, Available at: www.democraticac.ed.com
8.Baher Mardan, *Chinese-Indian Relations by 2014*, Accessed on: 16/2/2023, Available at: www.academia.edu.com
9.Taha Abdul-Nasser Ramadan, *With U.S. Assistance, the Asian NATO Alliance Emerged and Collapsed Quickly*, Al Arabiya Net, 30/August/2023, Available at: https://www.alarabiya.net/amp/variety/2023/08/30/
10.*Pentagon Report: China's Nuclear Arsenal Set to Double by 2023*, Al Hurra Net, 20/10/2023, Available at: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/10/20/